



المملكة العربية السعودية

جامعة الملك سعود

الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية



اللقاء السنوي الخامس

التأصيل الإسلامي للتربية وعلم النفس

في الفترة من ١٢ - ١٥/١١/١٤١٣ هـ



الرقم التسلسلي ٢٤

التأصيل الإسلامي لاجتماعيات التربية

ورقة عمل بعنوان :

الدكتور/ محمود محمد عبدالله كسناوي

اسم الباحث :

التأصيل الإسلامي
للاحتماحيات التربويية

اعمداد

د. محمود محمد عبد الله كسناوي
أستاذ مشارك وعمو هيئة التدريس
ورئيس قسم التربية الإسلامية والمقارنة
بكلية التربية - جامعة أم القيسري
بمكة المكرمة

١٤١٢ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المحتويات

| المفحة | الموضوع |
|--------|---|
| ٢ | الملخص |
| ١ | المقدمة |
| ٤ | موضوع البحث |
| ٦ | أهمية وتساؤلات البحث |
| ٨ | حدود البحث |
| ٩ | التربية في الفكر التربوي الاسلامي |
| ١١ | أهم المفاهيم والمخاور الاساسية لاجتماعيات التربية |
| ١٣ | العلاقات والتفاعلات الاجتماعية اثناء عملية التعليم كمجال من مجالات اجتماعيات التربية |
| ١٣ | دور التربية في التنشئة الاجتماعية كمجال من مجالات اجتماعيات التربية |
| ١٥ | آداب الاسلامية التي ينبغي ان يتحلى بها المعلم اثناء عملية التعلم |
| ٢٤ | آداب الاسلامية التي ينبغي ان يتحلى بها المتعلم |
| ٢٧ | آداب المتعلم مع نفسه |
| ٣٠ | دور التربية في ضبط الاجتماعي |
| ٣٦ | التربية والضبط الاجتماعي |
| ٣٧ | نتائج البحث والتوصيات |
| ٣٨ | المراجع |

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين والعلاء والسلام على
أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .
لقد حدث الدين الإسلامي على طلب العلم ووضع فضل العلم والتعليم والأجر
والثواب الذي يناله المعلم على قيامه برسالة العلم السامية ، وكذلك
الأجر الذي يناله المتعلم لحبه وارتباطه بالعلم . وتوجد شواهد كثيرة عن
فضيلة العلم في القرآن الكريم ، كقوله عز وجل : " شهد الله أنه لا اله
إلا هو للملائكة وأولو العلم قائما بالقسط " . فإله عز وجل بدأ بنفسه
وشئى بالملائكة وثلاث بأهل العلم . وقال تعالى : " يرفع الله الذين آمنوا
منكم والذين أوتوا العلم درجات " وقال تعالى : " هل يستوى الذين
يعلمون والذين لا يعلمون " . وقال تعالى : " إنما يخشى الله من عباده
العلماء " .

كما وردت آيات توضح فضل التعلم قال تعالى : " فاسألوا أهل الذكر
إن كنتم لاتعلمون " . وفي فضيلة التعليم قال تعالى : " ولينذروا قومهم
إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون " . والمراد هنا هو التعليم والإرشاد
(الغزالي ، دت ، ص ٤٤-٥٩) .

ولقد حث الرسول صلى الله عليه وسلم على طلب العلم والتعلم استنادا
لما ورد من شواهد على فضيلة العلم والتعليم في القرآن الكريم ، ففي فضيلة
العلم قال صلى الله عليه وسلم : " فضل العالم على العابد كفضلي على
أدنى رجل من أصحابي " (أخرجه الترمذي وقال حديث حسن) . وفي فضيلة
التعلم قال عليه العلاء والسلام : " من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله
به طريقا إلى الجنة " (أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة) . وقال عليه
العلاء والسلام " إن العلائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع " .
(أخرجه أحمد وابن حبان) . وفي فضيلة التعليم قوله صلى الله عليه وسلم

لما بعث معاذاً رضي الله عنه إلى اليمن " لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من الدنيا وما فيها " (أخرجه أحمد من حديث معاذ) (الفرائسي ، الجزء الأول د . ت ، ص ٤٤) .

ويعتبر الرسول صلى الله عليه وسلم المربي والمعلم الأول الذي أرسى أسس وتوجيهات التربية الإسلامية خاصة فيما يتعلق بالمিعة الاجتماعية للتربية وما يرتبط بها من علاقات واداب للمعلم والمتعلم وذلك من منطلق ان التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات تعتبر من العوامل الهامة في ارساء دعائم الامن والاستقرار ، وحيث ان الممارس الحسن للتفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية يعتمد على مدى تحلي الفرد والمجتمع بالاخلاق الإسلامية الفاضلة لذاث الرسول صلى الله عليه وسلم على الاداب التي ينبغي أن يتحلى بها العالم والمتعلم لقوله صلى الله عليه وسلم " من طلب العلم ليساهي به المعلماء او ليمارى به السفهاء أو يريد ان يقبل بوجه الناس اليه أدخله الله جهنم " (الدرامي ، الجزء الاول . ، ١٣٨٦ هـ ، ص ١٠٥) .

والتربية المحمدية عبارة عن عملية متكاملة تهدف إلى الاعداد للحياة الكريمة بصورة شاملة متضمنة الجوانب النظرية والجوانب التطبيقية ، ذلك أن التربية التي وجه اليها الرسول صلى الله عليه وسلم تهتم بالجانب الروحي والعقلي والوجداني والاخلاقي والاجتماعي والجسدي لتكوين الشخصية الإنسانية وفق معيار الاعتدال والاتزان ، فلا إفراط في جانب دون آخر ، ولا تفريط في جانب لحساب آخر .

والتربية المحمدية عملية حياة لانها تهتم بالانسان قبل مولده ومن بعده إلى لحدده ، فهي تحت أساساً على حسن اختيار والديه « الزوج والزوجة » ، وتهتم بتربية الفرد دينياً وعقلياً وخلقياً واجتماعياً منذ فجر طفولته

حتى ترسخ عقيدته ويكتسب الخصال الحميدة والأخلاق الكريمة وينمو تحصيله العلمي والمعرفي منذ الصغر ، ويحسن التعامل مع الآخرين ويكون معهم علاقات ايجابية وطلات مشرفة " الزنتاني ، ١٩٨٤ م ، ص ١٠-١١ " .

فالدين الاسلامي حث على طلب العلم والتعلم من المهد الى اللحد كما دلت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية . ومن هذا المنبع الاميل اشتقت التربية الاسلامية أسسها وأصولها وأهدافها ومقوماتها ، وفروعها حيث أصبحت هنالك التربية العقلية والتربية الوجدانية والتربية الاجتماعية .

ومن هذا المنطلق نجد بأن ماتضمنته مفاهيم اجتماعيات التربية حول التطبيع الاجتماعي والعلاقات والتفاعلات الاجتماعية داخل المؤسسات التربوية واماكن التربية والتعليم وعمليات الغبط الاجتماعي المدرسي وغير ذلك من المفاهيم كان لها اسس واول راسخة في التربية الاسلامية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية ، ومن هذا المنبع الاميل استمد علماء الفكر التربوي الاسلامي التوجيهات والآراء والأفكار التي أضاءوا بنورها ظلمات الجهل ، وافادوا بعلومها المجتمعات الاسلامية وغير الاسلامية ، فكان لهم السبق التاريخي في تقديم العديد من الارشادات والتوجيهات والآراء التربوية في جميع مجالات التربية " .

ولأن الدين الاسلامي اهتم بالحياة الاجتماعية وبتربية الفرد والمجتمع لتستقيم حياة الفرد وليخلو المجتمع من المشكلات والانحرافات ، لهذا اورد عدد من المفكرين في المجالات التربوية الاسلامية العديد من التوجيهات والآراء حول آداب العالم والمتعلم ، والعلاقات والتفاعلات الاجتماعية أثناء عملية التعلم وعمليات التنشئة الاجتماعية والغبط الاجتماعي والتغيير الاجتماعي ، أي أن المفاهيم التي تنفوى حاليا تحت اجتماعيات

التربية والتي أشار اليها علماء اجتماعيات التربية في الغرب والعالم الاسلامي والعربي ، هذه المفاهيم كان لعلماء الفكر التربوي الاسلامي السابق في ارساء أسسها وأصولها مثل أبو حنيفة ، المحاسبي ، الأجرى ، ابن سحنون ، القابلي ، ابن مسكويه ، الماوردي ، البغدادي ، الفزالي ، الزرنوجي ، ابن جمعة ، ابن تيمية ، ابن خلدون .

موضوع البحث :

ان التربية كعملية اجتماعية تعتبر محور ارتكاز للممارسات التربوية يستلزمها الحفاظ على التراث الثقافي وغرس أسس التراث الثقافي فكرياً وأدبياً ، وتجديد التراث والاستفادة من الثقافات المختلفة وتمكين الأفراد من الاستفادة من شمرات التقدم العلمي والتكنولوجي.

والتربية كعملية اجتماعية يهتم بها المجتمع من اجل بناء شخصيات افراده على نحو يمكنهم من الاسهام في الحياة العلمية والعملية بطريقة مساهمة فعالة ومؤثرة ، اي ان الصيغة الاجتماعية للتربية تنبع من كون التربية تهتم باعداد الفرد للحياة والتكيف مع المعطيات الاجتماعية والاسهام الفعلي في عمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية. "الخريجي ١٤٠٢ ، ص ٤٩٦-٤٩٧".

ويعتبر الاهتمام بالاتجاه الاجتماعي للتربية والذي بدأ بالتحديث العلمي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر بعشاة المرحلة الاولى لنشأة اجتماعيات التربية في الفكر التربوي الاجتماعي الحديث ، ذلك ان الدراسات العلمية التي اظهرت طبيعة الاتجاه الاجتماعي للتربية ادت الى ميلاد اجتماعيات التربية الذي شارك في ظهوره وتحديد معالمه علماء الاجتماع وعلماء التربية " دنيا ١٩٨٤ م ، ص ١٣٧ " .

ولقد كان الاهتمام البدائي للدراسة الاجتماعية للتربية منذ الحروب العالمية الثانية يأخذ صيغة الجانب النفسي الاجتماعي للتربية حيث كانت

الدراسات منسوبة حول قيم التلاميذ ومدى نظرتهم لذواتهم وللصالح ومدى تأثير الأسرة والأصدقاء والمدرسين على اتجاهاتهم وتعميلهم الدراسي .
" Brookover and Erickson, 1975 p. 12"

ومن المتفق عليه بين علماء الاجتماع أن اميل دوركهايم هو أول من أظهر بجلالة النظرة الاجتماعية للتربية فهو كعالم اجتماع يرى بان المجتمع هو الذي يختار ويقرر النماذج التربوية التي ينبغي على المؤسسات التربوية تقديمها للنشء وأشار بان المجتمع لا يستطيع ان يستمر الا اذا كان افراده متجانسين ومتكيفين وان هذا التكيف والتجانس لا يتم الا من طريق التربية و اضاف بان التربية هي الوسيلة في تنظيم حياة الفرد والمجتمع .
" Morrish, 1978, pp. 30-38"

ويعتبر جون ديوى 1859-1952م من الرواد التربويين الذين اظهروا الاتجاه الاجتماعي للتربية في اشارته للعلاقة بين المدرسة والمجتمع ، ومن الوظائف الاساسية للمدرسة في الاهتمام بنمو الطفل اجتماعيا ليتكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه .
"Morrish, 1978, pp. 30-38)

يستنتج مما سبق ان احتماليات التربية باعتبارها من منطلقات ظهور الاتجاه الاجتماعي للتربية ظهرت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر غير ان الواقع الذي كشفه هذا البحث هو ان المفاهيم المتضمنة في اجتماعيات التربية ظهرت في فكر علماء الفكر التربوي الاسلامي منذ بداية القرن الثاني الهجري " الثامن الميلادي " وذلك في ميعة الفكر وتوجيهات تربوية للعالم والمتعلم بصورة خاصة ولعملية التعليم بصورة عامة .
لقد ظهرت الكثير من مفاهيم اجتماعيات التربية في الفكر التربوي الاسلامي خلال القرن الثاني الهجري لدى الامام ابوحنيفة النعمان بن ثابت وغيره من العلماء الذين لهم اسهامات تربوية . وخلال القرنين الثالث والرابع الهجريين لدى الكثير من علماء الفكر التربوي الاسلامي مثل ابن سحنون والاجري والقاسبي وابن مسكويه والمحاسبي . وخلال القرن الخامس الهجري مثل

الماوردي والخطيب البغدادي وابو حامد الغزالي ، وخلال القرنين السادس والسابع الهجريين لدى ابن جماعة وابن تيمية والزرنوجي ، وفي القرن الثامن الهجري مثل ابن خلدون .

ذلك أنه بدراسة أهم المفاهيم المتضمنة في اجتماعيات التربية نجد أنها تشمل الآتي :

- ١ - دور العلاقات والتفاعلات الاجتماعية بين العالم والمتعلم أثناء العملية التعليمية في التحميل العلمي الفعال .
- ٢ - دور المعلم في ضبط سلوك المتعلمين ، أي عملية التربية والضغط الاجتماعي .
- ٣ - التربية والتنشئة الاجتماعية .

هذه المفاهيم الأساسية لاجتماعيات التربية تناولها علماء الفكر التربوي الاسلامي منذ القدم في صورة مفاهيم ومبادئ تربوية توضح الاداب التي ينبغي أن يتحلل بها العالم والمتعلم أثناء عملية التعليم اضافة الى التوجيهات التربوية للتنشئة الاجتماعية المألحة ودور التربية في الضغط الاجتماعي لسلوك التلاميذ .

ولقد تم تناول هذه المفاهيم وفقا لمفاهيم الاصول الاسلامية للتربية وعليه فان ماورد ضمن مفاهيم اجتماعيات التربية حديثا تم الحث عليه في القرآن الكريم والسنة النبوية الطاهرة واسهم علماء الفكر التربوي الاسلامي في ابراز هذه المفاهيم .

ولذا فان موضوع البحث يتضمن ابراز التأصيل الاسلامي للمفاهيم الأساسية لاجتماعيات التربية للدلالة على أسبقية الفكر التربوي الاسلامي في تقديم مايندرج تحت مفاهيم اجتماعيات التربية حاليا ، وفي الحث على أهمية دراسة موضوعات اجتماعيات التربية في ضوء التأصيل الاسلامي لها كما وردت في فكر علماء الفكر التربوي الاسلامي .

أهداف وتساؤلات البحث :

يهدف البحث الى ابراز التأصيل الاسلامي للمفاهيم والمجالات الأساسية لاجتماعيات التربية وفقا للاهداف التلميلية التالية :

- ١ - التعرف على المفاهيم والمجالات الاساية لاجتماعيات التربية .
- ٢ - ابراز أسبقية علماء الفكر التربوي الاسلامي في طرح مفاهيم اجتماعيات التربية .
- ٣ - توضيح افكار علماء الفكر التربوي الاسلامي فيما يرتبط بالعلاقات والتفاعلات الاجتماعية اثناء عملية التعلم باعتبارها من المجالات الاساية لاجتماعيات التربية .
- ٤ - التعرف على الآداب الاسلامية التي ينبغي ان يتحلى بها العالم والمتعلم اثناء عملية التعليم باعتبارها من أسس العلاقات والتفاعلات الاجتماعية في التعليم .
- ٥ - توضيح الفكر التربوي الاسلامي فيما يرتبط بدور التربية بالتنشئة الاجتماعية باعتباره من احد المجالات الاساية لاجتماعيات التربية .
- ٦ - التعرف على الفكر التربوي الاسلامي فيما يرتبط بدور التربية فسي الضبط الاجتماعي باعتباره من احد المجالات الاساية لاجتماعيات التربية .

ووفقا لاهداف الدراسة التي ترمي الى التأميل الاسلامي لاجتماعيات

التربية فان تساؤلات البحث تكمن في الآتي :

- ١ - ما المفاهيم والمجالات الاساية لاجتماعيات التربية ؟
- ٢ - ما اسهامات علماء الفكر التربوي الاسلامي في مفاهيم ومجالات اجتماعيات التربية ؟
- ٣ - ما اسهامات علماء الفكر التربوي الاسلامي في توضيح الآداب التي ينبغي أن يتحلى بها العالم والمتعلم لبناء علاقات وتفاعلات اجتماعية ايجابية في التعليم ؟
- ٤ - ما اسهامات علماء الفكر التربوي الاسلامي في توضيح دور التربية فسي التنشئة الاجتماعية كمجال من مجالات اجتماعيات التربية ؟
- ٥ - ما اسهامات علماء الفكر التربوي الاسلامي في توضيح دور التربية فسي الضبط الاجتماعي كأحد مجالات اجتماعيات التربية ؟

أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في النظرة العامة لمفاهيم ومجالات اجتماعيات التربية على أساس أنها مفاهيم ظهرت إلى الوجود مع النشأة الأولى للاتجاه الاجتماعي للتربية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي ، وعليه تمت دراسة مفاهيم ومجالات اجتماعيات التربية من وجهة نظر علماء التربية والاجتماع في الغرب والذين كان لهم دور بارز في بلورة بعض مفاهيم التربية وعلم الاجتماع في صياغة جديدة تحت مسمى اجتماعيات التربية ، بينما الحقيقة تؤكد تأريخيا ظهرت المفاهيم والمجالات الأساسية لاجتماعيات التربية مع فكير علماء التربية المسلمين منذ القرن الثاني الهجري وذلك فمن المفاهيم التربوية العامة . لذا فان البحث سيفيد المتخصصين وطلاب العلم لدراسة مجالات ومفاهيم اجتماعيات التربية من وجهة نظر ماورد في الفكر التربوي الاسلامي من مفاهيم ومجالات للتأصيل الاسلامي لاجتماعيات التربية باعتباره من العلوم الحيوية في ربط التربية بالمجتمع .

حدود البحث :

لقد اقتصر البحث على التأصيل الاسلامي لبعض المفاهيم والمجالات الأساسية لاجتماعيات التربية مثل دور وأهمية العلاقات والتفاعلات الاجتماعية بين المعلم والمتعلم أثناء عملية التعليم ، التربية في الغبط الاجتماعي ، ودور التربية في التنشئة الاجتماعية وذلك في الفكر التربوي الاسلامي لدى علماء الفكر التربوي الاسلامي حسب الآتي :

- ١ - الامام أبوحنيفة النعمان بن شبيب (٨ - ١٥٠ هـ)
- ٢ - الحارث المحاسبي " المحاسبي " (٢٤٣ هـ)
- ٣ - عبد الله بن أبي سعيد سحنون " ابن سحنون " (٢٠٢ - ٢٥٦ هـ)
- ٤ - محمد بن الحسين الآجري " الآجري " (٣٦٠ هـ)
- ٥ - علي بن محمد القايبي " القايبي " (٣٢٤ - ٤٠٣ هـ)

- ٦ - أبو علي أحمد بن يعقوب مسكويه " ابن مسكويه " (٣٢٠ - ٤٢١ هـ) .
- ٧ - علي بن محمد المساوردي " المساوردي " (٣٦٤ - ٤٥٠ هـ) .
- ٨ - أحمد بن علي الخطيب البغدادي " البغدادي " (٣٩٢ - ٤٦٣ هـ) .
- ٩ - أبو حامد محمد بن محمد الغزالي " الغزالي " (٤٥٠ - ٥٠٥ هـ) .
- ١٠ - برهان الاسلام الزرنوجي " الزرنوجي " (٦٢٠ -) هـ .
- ١١ - تقي الدين أحمد بن تيمية " ابن تيمية " (٦٦١ - ٧٢٨ هـ) .
- ١٢ - بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة " ابن جماعة " (٦٣٩ - ٧٣٣ هـ) .
- ١٣ - عبدالرحمن محمد ابن خلدون " ابن خلدون " (٧٣٢ - ٨٠٨ هـ) .

ولقد تم استخدام المنهج الاستنباطي وذلك باستنباط المفاهيم التربوية الاجتماعية ذات العلاقة بمفاهيم وبمحالات اجتماعيات التربية كما وردت في فكر علماء الفكر التربوي الاسلامي .

التربية في الفكر التربوي الاسلامي :

لقد أثبتت العديد من الدراسات التي أجريت في مجال تأريخ التربية الاسلامية أن علماء التربية الاسلامية لم يغفلوا أي جانب أو عرض من أغراض التربية حيث اتجهت اهتمامات المفكرين الى التربية الجمعية والعقلية والاجتماعية وتربية المهارات والالمام بالصناعات والتربية الحربية والمهنية وكل ما يرتبط باعداد القوى العاملة البشرية المدربة في المجالات التي تحتاجها ظروف كل عصر من العصور .

فمنذ الايام الاولى من القرن الاول الهجري ركزت التربية الاسلامية على جميع جوانب التربية للانسان مستعدة اسهاما واولها من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ومن عمارة فكر وعلماء التربية الاسلامية في كل عصر من العصور .

ولقد اهتم علماء التربية الاسلامية منذ فجر الاسلام بتربية الجوانب المختلفة للانسان وتم ربط ذلك بالاعداد للحياة واعطاء الصيغة الاجتماعية

للتربية باعتبار ان الاهداف التربوية الاسلامية ذات طلة وثيقة بتلبية الاحتياجات الفردية والاجتماعية .

ولقد اتجه قسط كبير من جهود المفكرين المسلمين الى التربية العقلية وشحذ ملكات الادراك وكسب العلوم والمعارف وقد حث القرآن الكريم في اكثر من موضع على التفكير والتأمل والاحاطة بحقائق الكون ووسائل العلوم فقال تعالى " اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شئ " وقال تعالى : " أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطعت " .

وأما الناحية الدينية والخلقية فقد استأثرت باكبر قسط من عناينة المفكرين المسلمين فكان التفقه في الدين والتخلي بالاخلاق الغافلة والتخلي من الرذائل من اسمى غايات التربية الاسلامية ، ويرجع السبب في ذلك الى ان معظم المعلمين كانوا متعمقين في تعاليم الشريعة الاسلامية لذا ربطوا اهداف التربية الاسلامية بمميم الحياة الاجتماعية وبالجوانب المختلفة لضبط سلوك الافراد والجماعات " الحولي ١٩٦٥ م ، ص ٢٣٩ " .

وكما أن علماء التربية الاسلامية لم يغفلوا اي ناحية من نواحي الدين والجسم والعقل والخلق فانهم كذلك اهتموا في التربية بالناحية النفعية والكمالية ، فكانت التربية توجه ايضا لغرض الاعداد للحياة ، فلقد قال ابن سينا في رسالته في السياسة " اذا فرغ العبي من تعلم القرآن وحفظ أصول اللغة نظر عند ذلك الى ما يريد ان تكون صناعته فوجه لطريقه " . وقال معب ابن الزبير لابنه تعلم العلم فان يكن لك مالا كان لك جمالا ، وان لم يكن لك مالا كان لك مال . وقال عبد الملك بن مروان لبنيه " يا بني تعلموا العلم فان كنتم سادة فقهتم وان كنتم وسطا سدتم وان كنتم سوقا عشتتم " الخريجي ١٤٠٢ هـ ، ص ٤٨٥-٤٨٦) .

يتضح من ذلك أن علماء الفكر التربوي الاسلامي لم يغفلوا الناحية النفعية للتربية اي انهم ربطوا التربية بتلبية متطلبات المجتمع وهو ما يندرج حاليا تحت مفاهيم اجتماعيات التربية .

وفي هذا العدد يخبرنا ابن خلدون على أن كثيرا من العرب كانوا يدرسون العلوم لمزاولة المهن وللنفع المادي وكانوا يقدمون من التربية الحصول على المعارف والانتفاع المادي من خلال ما يقدموه من خبرات للآخرين .

وفي القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وآثار الطلف المالسح ما يدل على أنه من الواجب الجمع بين الغريتين الرئيسيتين للتربية وهما التربية للكمال الذاتي وابتغاء وجه الله تعالى والحصول على المعرفة والتربية للنفع المادي واعداد الانسان للحياة الدنيا . قال تعالى " وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا ... الآية " .

وعند استقرار الرومايا التي كان يقدمها الخلفاء والقادة للمربين يتضح أنهم كانوا يعتبرون أن للتربية أهدافا متعددة لغرض الحصول على العلم والمعرفة والانتفاع بذلك في تنمية الفرد والمجتمع والاعداد للحياة .

فلقد كتب الرشيد إلى معلم ولده الأمين فقال: " إن أمير المؤمنين قد دفع إليك مهجة نفسه وشجرة قلبه فمير يدك عليه مبسوطة وطاعته لسلك واجبة فكن بحيث وضعك أمير المؤمنين ، اقرئه القرآن وعرفه الاخبار وروه الاشعار وعلمه الفن وبمره بمواقع الكلام وبدنه وامنعه من الضحك الا في أوقاتسه .

أهم المفاهيم والمحاور الأساسية لاجتماعيات التربية :

وفقا للجهود التي بذلت في سبيل تطور علم اجتماعيات التربية ظهرت عدة تعريفات لتوضيح الفرق بينه وبين العلوم الأخرى ، فيرى جورج بين ، أب علم اجتماعيات التربية الحديث بأن علم اجتماعيات التربية هو العلم الذي يصف ويشرح النظم والجماعات والعلاقات الاجتماعية التي بها ومن خلالها يحصل الفرد على خبراته . " Brown, 1955, p. 39 "

ويرى Weber بأن علم اجتماعيات التربية يهتم بدراسة التربية في حلاقتها بالتركيبة الاجتماعية العامة ، علما بأن هذه التركيبة ترتبط بالنواحي الدينية والقيم والنظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية وبناء على ذلك ، يرى بأن التربية لها دور في أحداث النمو والتقدم الاجتماعي . " Sexton , 1968 , pp. 4-5 "

ومن ضمن المفاهيم الاساسية لاجتماعيات التربية بانه العلم الذى يهتمم
بالتحليل العلمى للعلاقات الانسانية والتفاعلات الاجتماعية داخل المؤسسات
التربوية والمدارس والمعاهد والكليات والجامعات والاسرة والمسابجسد
وأى مؤسسة تقوم بمهمة تزويد الافراد بالمعلومات والمعارف والمهارات
والخبرات . ولقد اهتم بهذا المجال انجل Angel ورويتزر Rewter
اللذان اعتبرا التربية بأنها مزيج من العمليات والعلاقات الاجتماعية
التي من الممكن تحليلها للتعرف على ايجابياتها وسلبياتها ومن ثم الوصول
الى الحلول المناسبة لانجاحها.

ولقد اكد على هذا المفهوم كتاب Waller في تحليله لدور المدرسين
في تربية التلاميذ ، ودراسات زانانيكي Zananiacki وولسون Wilson
وماك جي Mc Gee ووارن Warren

ويعتبر هذا المفهوم من اهم المفاهيم المؤدية الى الاستفادة من المدارس
من دراسات اجتماعيات التربية ذلك ان نوعية التفاعلات والعلاقات الاجتماعية
التي تحدث بين الاداريين والمدرسين والتلاميذ لها دور في مسار تحقيق
اهداف العملية التربوية وفي مدى التحميل الدراسي للتلاميذ .

ومن ضمن مجالات اجتماعيات التربية دراسة تاثير المدرسة على سلوك
وشخصية التلاميذ ويعني هذا المجال بتحليل الشخصية والسلوك والنتائج عن
التفاعلات والعلاقات الاجتماعية في المدرسة كما يشمل دراسة وظيفة المدرسة
في عملية التنشئة الاجتماعية والضغط الاجتماعي واثار شخصية المدرسين على
سلوك التلاميذ . "Brookover, 1955, pp. 29-33".

ولقد أشار بعض علماء اجتماعيات التربية بان علم اجتماعات التربية
يهتم بتحليل مركز التربية في المجتمع وبأنه وسيلة الى التقدم الاجتماعي
" Brookover, 1955, p.p. 29-33"

العلاقات والتفاعلات الاجتماعية أثناء عملية التعليم كمجال من مجالات اجتماعيات

التربية :

لقد ذكر جورج بين بان علم اجتماعيات التربية يعف ويشرح النظم والجماعات والعلاقات الاجتماعية التي بها ومن خلالها يحمل الفرد على خبراته .
" Brown , 1955 , p. 39".

كما ذكر بعض علماء اجتماعيات التربية حديثا بان علم اجتماعيات التربية يهتم بتحليل التفاعلات الاجتماعية داخل المدرسة لتوضيح ما ينبغي أن تكون عليه التفاعلات الاجتماعية لتتم استفادة التلاميذ من خبرات المعلمين مثل ولر ، رنانيسكي ، ولسون ، وكابلو ، وماك جي ، ووان .
" Brookover , 1955 , p. 22"

فبينما نجد ان ظهور هذا المفهوم في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي مع بداية ظهور الاتجاه الاجتماعي للتربية ، نجد بان اساس بنسأة العلاقات والتفاعلات الاجتماعية أثناء عملية التعلم ظهرت منذ القرن الثاني الهجري ، على ايدي علماء الفكر التربوي حيث أوفعوا الآداب الاسلامية التسي ينبغي ان يتحلل بها المعلم والمتعلم ليتم التعليم في مناخ اجتماعي ايجابي ولتتم استفادة التلاميذ من خبرات المعلمين .

اي ان ماورد من مفاهيم في اجتماعيات التربية حول العلاقات والتفاعلات الاجتماعية أثناء عملية التعليم كان لعلماء الفكر التربوي الاسلامي قصب السبق في ذلك ، لذا يتوجب دراسة هذه العلاقات والتفاعلات الاجتماعية وفقا لما وردت في اطار الفكر التربوي الاسلامي لارتباط هذا الفكر بتوجيهات الشريعة الاسلامية .

دور التربية في التنشئة الاجتماعية كمجال من مجالات اجتماعيات التربية :

لقد ذكر بعض علماء اجتماعيات التربية بأن علم اجتماعيات التربية يهتم بتوضيح دور التربية في التنشئة الاجتماعية واثر الوسط الثقافي الذي من خلاله يتم اكتساب الخبرة . ولقد اظهر هذا المجال الود

وسميث Smith وبراون . Brown وجون ديوي John Dewy

واميل دوركهايم . Emil Dorkheim

" Brookover , 1955 , pp. 19-22"

ان هذا المجال الذي ظهر في العديد من دراسات ومؤلفات اجتماعيات التربية حديثا تم تناوله ودراسته بعمق في الفكر التربوي الاسلامي منذ القرن الثاني الهجري ، حيث اهتمت التربية الاسلامية بتنشئة النشء وفقا للآداب الاسلامية ليكونوا صالحين يتكيفون تكيفون ايجابيا مع المجتمع ، ويسهمون بفعالية في التقدم والاملاح الاجتماعي .

ولقد تم التاكيد على دور التربية في التنشئة الاجتماعية في مستوى الآداب الاسلامية التي ينبغي ان يتحلى بها المعلم والمتعلم اثناء عملية التعلم كما وردت لدى علماء الفكر التربوي الاسلامي .

ومن المعروف أن تحلي للمعلم والمتعلم بالآداب الاسلامية اثناء عملية التعلم يسهم في غرس بذور التنشئة الاجتماعية فالمعلم عندما يكون قسداوة في سلوكه وتصرفاته فان المتعلمين يقتدون به وبذلك ينشأون تنشئة اجتماعية ضالحة وفقا للقيم والعادات السليمة وطريقة الحياة الصالحة في المجتمع .

ومن الملاحظ أن الزرنوجي نظر الى عملية التعليم نظرة شاملة حيث اعتبر التعليم يتم في وسط اجتماعي شديد الشفافية يدور فيه نشاط الانسان فسي اكتساب الخبرة ، فالتعليم في نظر الزرنوجي نشاط اجتماعي يجري في وسط اجتماعي وفي تفاعلات اجتماعية وعن طريق مشاركات اجتماعية .

ويرى الزرنوجي بانه من العناصر الفعالة في التفاعل الاجتماعي الجيد داخل المؤسسات التربوية هو حسن اختيار المعلم بطريقة جيدة ، لان حسن الاختيار يساعد في توثيق او اجراء لامودة بين المعلم والمتعلم ويفتح سبل التفاعل العلمي بينهما .

والمتعلم له حرية اختيار معلمه الذي يشعر بانه سيستفيد منه علميا وسلوكيا وكذلك الحال بالنسبة لاختيار المتعلم شريكا في التعلم فان على المعلم ان يحسن الاختيار ، لان ارتياح المعلم للمتعلمين يساعد في بناء علاقات وتفاعلات اجتماعية اثناء عملية التعليم .

ويؤكد الزرنوجي بان بناء العلاقات الاجتماعية اثناء العملية التعليمية لا تقتصر على تزويد المعلومات بل تشمل المشاورة والنصح والارشاد

في كل الامور التي قد تعترض المتعلم ، وما قد يعادف المتعلم من مشكلات اجتماعية واسرية واقتصادية وهموم في حياته العامة "عثمان ١٣٩٧ هـ ، ص ٩١ - ٩٥ " .

يتضح من نظرة الزرنوجي لما ينبغي أن تكون عليه العلاقات والتفاعلات الاجتماعية داخل أماكن التعليم ، أن للمؤسسات التربوية دور اجتماعي يتم من خلاله اكتساب الخبرات ، وأن هذا الدور الاجتماعي يتعدى حدود العمليات التعليمية البحتة ليشمل القضايا والمشكلات الاجتماعية التي يعاني منها المتعلم ، أن هذا الدور للمؤسسات التربوية في نظر الزرنوجي هو من أحسن مفاهيم اجتماعيات التربية التي يركز عليها علماء اجتماعيات التربية حالياً .

» الآداب الإسلامية التي ينبغي أن يتحلى بها المعلم أثناء عملية التعلم :

لقد أورد علماء الفكر التربوي الإسلامي الآداب الإسلامية التي ينبغي أن يتحلى بها المعلم لبناء علاقات اجتماعية وتفاعل اجتماعي ايجابي بين المعلم والمتعلم . ومن ثم تحقيق أهداف العملية التربوية والتنشئة الاجتماعية المألحة للمتعلمين . ذلك أن بناء العلاقات والتفاعل الاجتماعي ايجابي بين المعلم والمتعلم كمجال من مجالات اجتماعيات التربية يتم بصورة سليمة تتفق وتوجيهات الشريعة الإسلامية إذا ما تمت في ضوء الآداب الإسلامية التي أشار إليها علماء الفكر التربوي الإسلامي .

وإن ماورد من بنود لبناء علاقات اجتماعية وتفاعل اجتماعي بين المعلم والمتعلم في علم اجتماعيات التربية منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي ، أورد جوانبه الايجابية علماء الفكر التربوي الإسلامي منذ القرن الثاني الهجري " الثامن (الميلادي) " لذا يتوجب دراسة كيفية بناء علاقات وتفاعل اجتماعي ايجابي بين المعلم والمتعلم أثناء عملية التعلم في ضوء الآداب الإسلامية التي أشار إليها علماء الفكر التربوي الإسلامي لارتباطها بتوجيهات الشريعة الإسلامية .

ولقد ذكر أبو حنيفة الآداب التي ينبغي أن يتحلّى بها العالم بقوله:
ان الناس ينظرون إلى العالم العامل بين ظهرائهم باعتباره قدوتهم على
كل شيء ، لهذا عليه ان يكون شديد الحذر والمحاسبة للنفس منذ البدايات
سواء في سلوكه الشخصي او في سلوكه العام . وان على المعلم في سلوكه
الاجتماعي مع طلابه ومع الآخرين ان يتصف بتقوى الله واداء الامانة والتفحية
لجميع الخاصة والعامة " أبو حنيفة " ١٣٩٢ هـ ، ص ٣٥-٣٩ .

ولقد أشار المحاسبي بأن مما يعزز التعلم ان يتحلّى المعلم بمجموعة
من الآداب التي تساعد على عملية التعلم منها ان يتوافع المعلم للمتعلمين
ويعطف عليهم ويكون قدوة حسنة لهم ويؤثرهم على نفسه وعليه ان يهتم بشئونهم
الاجتماعية ويحاول مساعدتهم ماديا ومعنويا " المحاسبي ، ١٩٦٩ ، ص ٧٤) .

وفي فقه العلاقة التربوية بين المعلم والمتعلمين في الكتاب السذي
اعتبر مؤسسة تربوية هامة في العمر الذي عاش فيه محمد ابن سحنون ، نجد
ان محمداً ابن سحنون يعتبر من أوائل الفقهاء الذين افردوا رسالة خاصة حول
التعليم في رسالته في كتاب آداب المعلمين وهي عبارة عن مسائل تربوية
تدور حول علاقة معلم الكتاب بالمتعلمين وبأولياء أمورهم .

ذلك انه مع انتشار الدعوة الاسلامية في افريقيا وأواسط القرن الاول
للهجرة انتشرت الكتابات حيث يقوم المعلم بتعليم البيان القرآن الكريم
واللغة العربية والحساب والنحو بينما كانت المساجد امكنة التعليم
العالي المتخصص .

ولقد ركز ابن سحنون في حسن العلاقة بين العالم والمتعلم على مبدأ
العدل والرحمة حيث استند في ذلك على الحديث النبوي " من انس ابن مالك
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ايما مؤدب ولى ثلاثة صبية من
هؤلاء الأمة فلم يعلمهم بالسوية فقيروهم مع غنيهم وغنيهم مع فقيرهم
حشر يوم القيامة مع الخائنين " وعن انس بن مالك عن الحسن قال: " اذ قوطع
المعلم على الاجرة فلم يعدل بينهم - أي البيان - كتب من الظلمة " .
(ابن سحنون ١٣٩٢ هـ ، ص ٨٥) .

فيشجع من فقه العلاقة التربوية بين المعلم والمبنيان في الكتاب
التركيز على واجبات المعلم في علاقته بالمتعلمين فالعدل والرحمة تعتبر
من الاسس التي تبنى عليها العلاقات الاجتماعية السليمة داخل المدرسة ، فقد
توفر العدل والرحمة في المناخ الاجتماعي التعليمي تكون العلاقات والتفاعلات
الاجتماعية مبنية على توجهات الدين الاسلامي في هذا العدد .

هذا والجانب العدل والرحمة هناك المسؤولية والامانة العلمية
وهي أفعاله تجاه نفسه كمعلم وتجاه المتعلمين وبدونهما يصعب تحقيق
العدل والرحمة ، هذا بالإضافة الى أهمية التزام المعلم بالوقار واحترام
نفسه كعدم استغلال وتسخير المتعلمين لخدمته ولاغراضه الخاصة لكي لا تنتفي
بذلك منفعة التعليم .

وفي العلاقة بين الكتاب والبيت يرى ابن سحنون بان علاقة المعلم
بأهل المتعلم ينبغي ان لا تقتصر على مسألة التعليم ، بل ان المعلم يظل من
واجباته الاهتمام بأسرة المتعلم واخذ رأيهم في اغلب الامور التي قد يحصل
منها ضرر للمتعلم ، وعلى المعلم أن يتعاهد المتعلمين في وقت انصرافهم
ويتفقد حضورهم الى الكتاب ، ويخبر الاسر اذا لم يحضروا الى الكتاب .
" ابن سحنون ١٣٩٢ هـ ، ص ١٠٨ - ١٠٩ "

وبهذا يربط ابن سحنون اتجاه العلاقة من المعلم الى المبنيان تحت
اطار العدل والرحمة والتأديب والمسؤولية ومن جهة الصبيان التلقى والحفظ
والادب ومن جهة الاهل اكرام المعلم ومشاركته في تعليم وتهذيب ولدهم .
" ابن سحنون ١٣٩٢ هـ ، ص ٧٢ .

وذكر محمد بن الحسين الآجري ، بأن للعلماء دور بارز في المجتمع
لما يقومون به من نشر للعلم والمعرفة ، ونظرا لاهمية دور المعلم في المجتمع
لذا ينبغي عليه ان يتحلى بالاخلاق الاسلامية والاخلاص في أداء رسالته ودوام
الاشتغال والتفكير بالعلم ، ولا يماحى الا واحداً من ثلاثة عالم يتعلم منه
ان كان أعلم منه ، وعالما سار له فهو يذكره لثلاثين ، ومتعلما يعلمه
لوجه الله ، وان يداوم التفاعل مع اقاربه ليليد ويستفيد من الآخرين .

" الآجري ، ١٣٩٢ هـ ، ص ٣٠ - ٥٨ . "

ولقد أشار الماوردي بأن من أهم الآداب التي ينبغي أن يتحلى بها المعلم لبناء علاقات اجتماعية حميدة مشرقة مع المتعلمين، التحلي بالاخلاق الغاظة، والالتزام بالتواضع ومجانبة العجب لأن التواضع عطر، والعجب منفر وينافي الفضل، وكفى بالمرء جهلا إذا أعجب برأيه، وفي هذا الصدد قال عمر بن الخطاب تعلموا العلم، وتعلموا للعلم الكينة والحلم وتواضعوا لمن تتعلمون منه ليتواضع لكم من تعلمونه.

وقال بعض السلف من تكبر بعلمه وترفع حظه الله به ومن تواضع بعلمه رفعه الله به، لذا ينبغي على العالم أن ينظر إلى نفسه بتقدير ماقدر فيه ليسلم من عجب ما ادركه، وقد قيل في منشور الحكم " إذا علمت فلا تفكر في كثرة مادونك من الجهال ولكن انظر إلى ما فوقك من العلماء ".

ومن ضمن الآداب التي ينبغي أن يتحلى بها المعلم هو أن يجهل من نفسه مبلغ علمهما ولا أن يتجاوز قدر حقها، ولقد قسم الخليل بن أحمد أحوال الناس فيما علموه أو جهلوه أربعة أقسام متقابلة لا يخلو حال الإنسان منها فقال " الرجال أربعة : رجل يدرى ويدرى أنه يدرى فذلك عالمهم فاسألوه، ورجل يدرى ولا يدرى أنه يدرى فذلك ناس فذكروه، ورجل لا يدرى ويدرى أنه لا يدرى فذلك مسترشد فارشدوه، ورجل لا يدرى ولا يدرى أنه لا يدرى فذلك جاهل فارفضوه ".

ومن آداب المعلم أن لا يخلل بعلمه على المتعلمين، ولا يمنع من إفادة الآخرين لأن البخل لؤم وظلم ويقود إلى الجهل، قالتعالى " وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه " " آل عمران ٨٧ " وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لا تمنعوا العلم أهله فإن في ذلك فساد دينكم والتباس بعاثركم ثم قرأ " ان الذين يكتُمون ما أنزلنا من بينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون " (البقرة ١٥٩).

ومن آداب المعلم أن تكون لديه قراءة يتوسم به المتعلم ليحس بمراد مبلغ طاقته وقدر استحقاقه ومختلف ظروفه ليأخذ ذلك في الاعتبار أثناء عملية التعليم، وأن تكون لدى المعلم القناعة بالميسور وأن يبتغى

وجه الله تعالى في تعليم الصبيان دون النظر الى جاء او مكاسب دنيويه لقوله
على الله عليه وسلم أجر المعلم كأجر المائم القائم.

ومن آداب المعلمين الحرص على منح المتعلمين والرفق بهم وتسهيل السبل
لهم ، وبذل السجود في رفق لهم ومعاونتهم فان ذلك اعظم لاجرهم واسنى لذكرهم
وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لعلي كرم الله وجهه " يا علي
لأن يهدي الله بك رجلا خير مما ظلمت الشمس " .

ومن آداب المعلمين أن لا يمتنوا متعلما ولا يحقروا ناشئا ولا يستغفروا
مبتدئا لانه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : " علموا ولا تعنفوا
فإن المعلم خير من المصنف " . كذلك من آداب المعلمين ان لا يمتنوا طالبا
ولا ينفروا راجيا ولا يؤيئوا متعلما لما في ذلك من قطع الرغبة فيهمهم
والزهد فيما لديهم " وان استمرار ذلك يقضي الى انقراض العلم بانقراضهم .
" الماوردي ، ١٤٠٧ هـ ، ص ٦٩-٥٧ .

ولقد ذكر الفرائي مجموعة من الاداب الاسلامية التي ينبغي أن يتحلل بها
المعلم ليستم التفاعل الاجتماعي الايجابي والتنشئة الاجتماعية المألحة وهسي
كما يلي :

• التفقة بالمتعلمين وان يعاملهم معاملة ابنائه ، لقول رسول الله صلى
الله عليه وسلم " انما انا لكم مثل الوالد لولاه . وان يقعد بتعليم الصبيان
انقاذهم من نار الآخرة بما يقدم لهم من توجيهات خلقية . وأن يقتضى
بصاحب الشرع ملوات الله عليه فلا يطلب على افادة العلم شكرا بل يقعد بذلك
وجه الله عز وجل . وان يحرص على منح المتعلم في كل ما يهم امور دينيه
ودنياه ويوضح له بان الغرض من تلقي العلم هو الكسب للاخلاق الحميدة وخدمة
الدين والأمة .

• ان تبني علاقة المعلم بالمتعلم على أساس احترام شعور المتعلمين
والنظر في قدرات واستعدادات المتعلم لأخذها في الاعتبار اثناء عملية
التعليم وان يكون المعلم قدوة في سلوكه وتمرقاته وان يعمل وفقا لتوجيهات
العلم ، وان لا يكذب في القول والفعل لان العلم يدرك بالبعائر فاذا خالف العمل
العلم منع الرشد ، ولقد قال الله تعالى " أتأمرون الناس بالبر وتنسون

أنفسكم . " ولقد قيل :

لاتنه عن خلق وتأتي مثله ... مار عليك اذا فعلت عظيم

" الفرائي ، الجزء الاول ، ص ٥٥ - ٥٨ . "

ولقد أشار الزرنوجي الرمايسمى حاليا المناخ الاجتماعي المدرسي والمتمثل في نوعية العلاقة بين المعلمين وبين المتعلمين والمعلمين ، حيث أشار الى الآداب التي ينبغي ان يتعلم بها المعلم لبناء علاقات اجتماعية ذات اثر فعال على العملية التعليمية .

فمن ضمن الآداب التي ينبغي على المعلمين التحلي بها المشاورة الهادفة فيما يخص تحسين مستوى المتعلمين والرفع من مستوى الآداب التعليمية والتعامل وفق مبدأ العودة والمحبة والتعاون والارتباط بالتوجيهات الخلقية الإسلامية .

ويرى الزرنوجي بان التفاعل والعلاقات الاجتماعية الهادفة داخل المؤسسة التعليمية تقوم وفق أسس ينبغي ان يرتبط بها المعلم والمتعلم بالنسبة للمعلم ينبغي عليه احترام شعور المتعلمين ذلك ان الشركة في التعليم لهسم الحق في التعظيم والاحترام . لذا يوصي الزرنوجي بالمبر على المتعلمين من الرفق بهم وحسن معاملتهم وخلف جناح الشفقة بهم وعدم الغضب والابتعاد عن مشاغبة المعلمين وحسن الظن بالمتعلمين لان سوء الظن بالناس يسوء فعل المرء وان حسن الظن بالمتعلمين يعتبر من المحبة الاخلاقية والصحة النفسية في التعليم . " عثمان ١٣٩٧ هـ ، ص ٨٥ - ٩٩ . "

وعن آداب العالم يشير ابن تيمية بان قيام المعلم بالتعليم يعتبر من الاعمال الصالحة لمن يبتغي بذلك وجه الله عز وجل ذلك انه من علم غيره كان شريكه في كل جهاد يحاهد به لا ينتقص أحدهما من الأجر شيئا . وعلى المعلم ان ينصح المتعلم ويوجهه ويحتهد في تعليمه . وعلى المعلمين ان يكونوا متعاونين على البر والتقوى كما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقوله : " المسلم أخو المسلم لا يسلمه ولا يظلمه " وقوله " مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحس والسهر . وليس لأحد من المعلمين أن يعتدى على الآخر ولا يؤذي به

بقول ولا فعل بغير حق . قال تعالى : " والذين يؤمنون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً " .

وليس للمعلمين ان يخربوا الناس ويفعلوا ما يلقى بينهم العداوة ، والبغضاء بل يكونوا مثل الاخوة المتعاونين على البر والتقوى كما قال تعالى " وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان " .

(ابن تيمية ، المجلد الثامن والعشرون ، ١٣٨١ ، ص ١٢-٢١)

وينبغي للمعلمين حفظ علم الدين وتبليغه ، فاذا لم يبلغوا علم الدين اوضحوا حفظه كان ذلك من اعظم الظلم للمسلمين . ولهذا قال تعالى : " ان الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون " .

وكما ان معلم الخير يملأ عليه الله والملائكة ويستغفر له كل شيء حتى الحيتان في جوف البحر والطير في جو السماء كذلك كذبهم للعلم واظهارهم للمعاصي يعتبر من اعظم الظلم . " ابن تيمية ، المجلد الثامن والعشرون ، ١٣٨١ هـ ، ص ١٨) .

ومن أجل بناء علاقات اجتماعية ايجابية وتفاعل اجتماعي فعال أثناء العملية التعليمية ذكر ابن جماعة مجموعة من الآداب الاسلامية التي ينبغي ان يتحلل بها المعلم :

* دوام مراقبة الله تعالى في السر والعلانية ان يحرم المعلم على مخافة الله في جميع حركاته وسكناته واقواله وافعاله وان يكون وقوراً ، وأميناً يؤدي امانته في التعليم وفقاً للنهج الذي رسمته توجيهات الشريعة الاسلامية قال تعالى : " لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون " . ولأهمية الوقار والحنم في التعليم كتب مالك الى الرشيد رضي الله عنهما " اذا علمت علماً فلير عليك علمه وسكينته وسمته ووقاره وحلمه لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم " العلماء ورثة الانبياء " وقال عمر رضي الله عنه " تعلموا العلم وتعلموا له السكينة والوقار " . * أن يهتم المعلم بالمعلم ويمونه كما مانه علماء السلف وان يحرس على مداومة الاستزادة من العلم لانادة المتعلمين . وأن يكرس نفسه للعلم

للمعلم بعدم الانشغال بأمور الدنيا يورث عدم الاهتمام ويؤدي إلى النسيان وعدم إعطاء العلم حقه من العزة والشرف . وأن يكون نزيبها في عمله بحيث لا يجهل من علمه هدفاً للوصول إلى أغراض اجتماعية من جاء أو مال أو سمعة أو شهرة .

« أن يحترم المعلم نفسه ومهنته بالابتعاد عن دنس العكاسات ورذيلها وأن يبتعد عن المهن الحقيرة وعن مواقع التهم والشبهات وعن رفاسات السوء وما يجلب له الظنون السيئة ، وذلك لأن المعلم قدوة وغالب ما يقلده المتعلمين في سلوكه وتصرفاته وأقواله وأفعاله وأن يداوم الارتباط بتوجيهات الدين الإسلامي والقيام بشعائر الإسلام وظواهر الأحكام كالصلاة جماعة في المساجد وقراءة القرآن والأذكار والدعاء والتحلي بالأخلاق الكريمة وإفشاء السلام والتحلي بالعبور والأمانة وأن يكون قدوة للناس لأن العالم إذا لم ينتفع بعلمه فإن غيره أبعد من أن ينتفع به ولقد قيل ليس العلم ماحفظ أن العلم مانفع .

« أن يحرم على معاملة الناس بمكارم الأخلاق مثل إفشاء السلام وطلاقة الوجه وكظم الغيظ وكما لاذى من النفس والبعد من الكذب والحقد والنميمسة والفحش في القول واحتقار الناس والرياء لأنها صلات مذمومة منهي عنها .

« أن يداوم المعلم على الجد والاجتهاد والاستزادة من العلم والاشتغال بالتصنيف والجمع والتأليف ولا يستكف أن يستفيد مما يعمله ممن هو دونه منصباً أو نسباً أو مرتبة علمية بل يكون حريصاً على الفائز فالحكمة ضالة المؤمن يلتقطها حيث وجدها . قال سعيد بن جبیر لا يزال الرجل عالماً ما تعلم فإذا ترك العلم وظن أنه قد استغنى واكتفى بما عنده فهو أجهل ما يكون . ولقد كان جماعة من السلف يستفيد من طلبتهم ما ليس عندهم من علوم ومعارف ، وفي هذا العدد قال الحميدى وهو تلميذ الشافعي صحت الشافعي من مكة اليممر فكانت آستفيد منه المسائل وكان يستفيد مني الحديث . " ابن جماعة ، ١٢٨٦ ، ص ١٧٤ - ١٨٥ .

كذلك أشار ابن جماعة إلى الآداب التي ينبغي أن يتحلّى بها المعلم مع طلبته لتتم عملية التنشئة الاجتماعية بصورة فعالة صالحة وليكون

للمناخ التعليمي اشار ايجابية على المتعلم وهي كمايلي :

- ان يقدم المعلم في تعليم وتهذيب المتعلمين وجه الله ونشر العلم ويتطلع الى بركة دعائهم ويترحمهم عليه . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ان الله تعالى وملائكته واهل السموات والارض حتى النملة في جحرها يصلون على معلم الناس الخير . وان يرغب الطلاب على الاقبال على العلم بذكر ما أعد الله تعالى للعلماء من منازل وكرامات وانهم ورثة الانبياء في العلم .

- وان يحب المعلم لطالبه ما يحبه لنفسه ، ويكره له ما يكرهه لنفسه وينبغي أن يمتني بمصالح الطالب ويعامله بما يعامل أعز اولاده من الحنو والشفقة والاحسان والمبر على ما يندر من نقم او سوء ادب في بعسفس الاحيان . وان يوجه الطالب ويحرم من تعليمه وتفهمه ويخلصه تدريجه وتوضيح له الدروس والمعاني والاحكام والفرق بين المسائل وان لا يقتصر للطالب على سبيل من علوم ومعارف دفعة واحدة بل لابد من التدرج مع الاخذ في الاعتبار القدرة والرغبة والاستعداد لدى المتعلم .

- أن لا يفرق المعلم بين التلاميذ في الامتناء والتعامل لان ذلك يولد الحساسية وينفر القلب عن التعليم ويؤدي الى البغضاء بين المتعلمين واذ كان بعضهم اكثر تحميلا واشد اجتهادا أو اكثر ادبا ومواظبة واكثر اخلاقا فلا بأس أن يوضح المعلم ذلك لانه بذلك ينشط الهمم ويعتد النشاط ويشجع على التقدم .

وينبغي على المعلم اثناء الدرس أن ينادي التلاميذ باسمائهم وأن يساعدهم في حل مشاكلهم ويكثر الدعاء لهم بالتوفيق والعلاج . وان يعنى المعلم في مصالح الطلبة ومساعدتهم بما يتيسر من مال وجاء عند قدرته فماله عز وجل في عون العبد مادام العبد في عون اخيه وما كان في حاجة اخيه كان الله تعالى في حاجته ومن يمر على معسر يمر الله عليه حسابه يوم القيامة ولا سيما اذا كان ذلك اعانة على طلب العلم الذي هو من افضل القربات .

- وإذا عاب أحد الطلاب غيبا زائدا عن العادة على المعلم أن يسأل عنه وعن أحواله وعن ما يتعلق به وإن لم يسمع عنه خبرا أرسل إليه أو قعده منزله بنفسه وإذا كان الطالب مريضا عاده وإن كان في غم خفض عليه وإن كان مسافرا تفقد أهله وسأل عنهم. ومن المعروف أن الطالب الصالح العود على العالم بخير الدنيا والآخرة ولذلك كان علماء السلف الناصحون لله ودينه يلقون شبك الاجتهاد لميد طالب ينتفع الناس به في حياتهم لأنه لو لم يكن للعالم الا طالب واحد ينتفع الناس بعلمه وعمله وهديه وارشاده لكفاه ذلك الطالب عند الله تعالى لأنه يتعل شيء من علمه إلى أحد فينتفع به الا كان له نعيم من الاجر كما جاء في الحديث الصحيح من النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذا مات العبد انقطع عمله الا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له".

- ان يتوافع المعلم لطالب العلم إذا قام بما يجب عليه من حقوق الله تعالى وحقوقه ويخفض له جناحه ويلين له جانبه. قال تعالى: "واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين" وفي الحديث "لينوا لمن تعلمون وللمسن تتعلمون منه". وينبغي للمعلم أن يرحب بالطلاب إذا لقيهم وعند اقبالهم عليه ويكرمهم إذا جلسوا إليه ويؤنهم بسؤال أحوالهم وأحوال من يتعلق بهم ويعاملهم بطلاقة الوجه واضهار الشفقة لأن ذلك يشرح صدره ويشجع مدر المتعلمين "ابن جماعة، ١٣٨٦ هـ ١٩٤١ - ٢٠٥".

- الآداب الاسلامية التي ينبغي أن يتحل بها المتعلم :

لقد اوضح بعض علماء الفكر التربوي الاسلامي الآداب الاسلامية التي ينبغي ان يتحل المتعلم بها لبناء علاقات وتفاعل اجتماعي ايجابي مع المعلم ولكي يستفيد من خبرة المعلمين في العلم والتنشئة الاجتماعية الصالحة.

ولقد وضع الأجرى كيفية أدب العلاقة بين المتعلم والعالم بقوله "إذا احب المتعلم مجالسة العلماء جالسهم بأدب وتواضع في نفسه وخفض صوته من صوته ويسألهم بخفوع وإذا استفاد منهم علما أخبرهم بأنه استفاد منهم خيرا كثيرا ويشكرهم على ذلك. وفي رأي الأجرى أن حسن الادب مع المعلم

يساعد المتعلم على اكتساب العلم وفهمه ويحفظ المعلم على الحرص على إعطاء المتعلم كل ما يمكن من العلوم وأرشاده للمعوقات " الأجرى ١٣٩٢ هـ ، ص ٧٠-٧١ .

كذلك ذكر المحاسبي الآداب التي ينبغي أن يتفاد بها المتعلم ومنها طاعة المعلم والوقار واحترام المعلم والاهتمام بطلب العلم مع المعنى السوي مزيد من الفائدة ٢ : " المحاسبي ، ١٩٦٩ ، ص ٥٠ .

وفي إطار ما ينبغي أن تكون عليه علاقة المتعلم بالعالم ذكر الماوردي بأن على المتعلم أن يخضع ويتواضع للمعلم للحصول على العلم ذلك أن للمتعليم في زمان تعلمه تملقا وتذلا أن استعملهما غم وأن تركهما خرم لأن التملق للعالم يظهر مكنون علمه والتذلل له سبب لادامة صبره ، وبإظهار مكنون علمه تكون الفائدة وباستدامة صبره يكون الاكثار . ولقد روى عن معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال " ليس من أخلاق المؤمن الملق إلا في طلب العلم " وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما " ذللت طالبا فعزرت مطلوبا " وقال بعض الحكماء من لم يتحمل ذل التعلم ساعة بقي في ذل الجهل أبدا .

ولقد حدث الرسول صلى الله عليه وسلم عن توقير العلماء وعدم احتقار المعلم واحترامه ، ولقد أشد بعض أهل الأدب :

لاتحقرن عالما وإن خلقك ... أثوابه في عيون رماقسه
وانظر إليه بعين ذي أدب ... مذهب الرأي في ظله تغرر

" الماوردي ، ١٤٠٢ هـ ، ص ٥٣ - ٥٤ .

وأشار الخطيب البغدادي في باب ما ينبغي للراوى والسامع أن يتميزوا به من الأخلاق الشريفة جملة من الآداب ينبغي أن يتحلل بها المتعلم ومنها التواضع والسكينة والحلح فذكر عن العلاء بن المسيب عن أبيه قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه (تعلموا العلم وتعلموا للعلم السكينة والحلم ، وتواضعوا لمن تعلمون ، وتواضعوا لمن تتعلمون منه ، ولا تكونوا جبابرة العلماء يقوم علمكم بجهلكم) " البغدادي ، ص ٩٣ (

ومن آداب طالب العلم الاستئذان عند الدخول إلى مكان الدرس ويستشهد الخطيب البغدادي بما رواه حسين بقوله : قال ابن عباس " يأتي الرجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يريد أن يسأله عن الحديث . فيقال له أنه ناشم فيضطج على الباب فيقال له : ألا نوقفه ؟ فيقول لا " " البغدادي ، دت ، ص ١٥٩ .

ومن آداب الطالب ان يجلس حين ينتهي به المجلس والنهي من تخطي الرقاب فمن جابر بن سمرة قال: كنا اذا انتهينا الى النبي صلى الله عليه وسلم جلسا احدهما حيث ينتهي " " البغدادي د ٥٠ ص ٩٣ .

ويستحب لطالب العلم ان يسلم على أهل المجلس اذا اراد الانصراف قبلهم فمن ابي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اذا اتى احدكم المجلس فليسلم فان قام القوم والقوام جلوس فليسلم فان الاولى لست باحق من الاخرة " (اخرجه الترمذي) . " البغدادي د ٥٠ ص ١٨٠ .

ولقد ذكر الفزالي في الباب الخامس من كتاب احياء علوم الدين بعنوان آداب المتعلم والمعلم الاداب التي ينبغي ان يتحلّى بها المتعلم لكي يتيسر التعلم بطريقة فعالة وهي كما يلي : " على المتعلم ان يقدم طهارة النفس من رذائل الاخلاق لان العلم هو عبادة القلب وملاة السر وقربة الباطن الى الله عز وجل فكما لاتتمح الملاة الا بتطهير الظاهر من الاحداث ، كذلك لاتتمح عبادة الباطن وممارسة القلب بالعلم الا بعد طهارته من خباثت الأخلاق . وعلى المتعلم ان يركز على العلم ويقلل مشاغله بالدنيا لان الاشتغال بهوم الدنيا يفسد على المتعلم التفاعل الايجابي مع المعلم . وعلى المتعلم ان لا يتكبر على المعلم بل عليه ان يحترمه ويمضي لنصائحه ويتواضع له ويجعل علاقته بالمعلم اثناء الدرس وخارج الدرس مبنية على الوفاق والاحترام ذلك ان العلم لا ينال الا بالتواضع والقاء السمع قال تعالى: " ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد " . ومعنى كونه ذا قلب أن يكون قابلا للعلم فاهما له . وأن يقدم من العلم طلب الأجر والثواب ويركز على طلب العلم ويمسرف النظر عن الاختلافات الموجودة بين الناس وان لا يدع طالب العلم لنا من العلوم المحمودة ولا نوحا من أنواعه الا وينظر اليه ويحاول الاستفادة منه وان يعرف السبب الذي به يدرك أشرف العلوم وأن يقعد بطلب العلم الحصول على فضيلة العلم . " الفزالي ، الجزء الاول ، د ٥٠ ، ص ٤٨ - ٥٣ .

ولقد اوضح الزرنوجي بان على المتعلم ان يعظم العلم واهله لان المتعلم لا يناله العلم ولا ينتفع به الا بتعظيم العلم واهله وتعظيم الاستاذ وتوقيره واحترامه ، وأن يتحلّى بآداب المناظرة والمشاركة والمناقشة في التعليم

وأن يحسن الظن بما يقدمه المعلم من توجيهات وأرشادات وأن يتحلى المتعلم بالأخلاق الإسلامية بحيث يستعد من مشاجرة الرفاق والتشويش أثناء الدرس وتجنب المنازعة والمخاصمة وأن يشغل نفسه بالعلم لأن المعادة تضيع الوقت وتفوت فرصة الاستفادة من التعليم " الزرنوجي ١٣٦٧ هـ ، ص ١٤-٤٧ " .

وأشار ابن تيمية بأن على المتعلم أن يعرف حرمة استاذة ويشكر أحسانه إليه فإنه من لا يشكر الناس لا يشكر الله كما أن على المتعلم أن لا يجد حق المعلم ولا ينكر المعروف الذي قدمه له بل على المتعلم أن يدعو للمعلم ويحمد الله الذي سخر له معلم يعلمه أمور الدين والدنيا . ويجب على المتعلم أن يحسن نيته عند الاقدام للتعليم وأن يقدم برغبته وتوجهه للمعلم وجه الله تعالى ليكتب بذلك رضوان الله عز وجل ويحظى بثواب وأجر طالب العلم الذي يطلب العلم ابتغاء مرضاة الله عز وجل " ابن تيمية ، ١٣٨١ هـ ، ص ١٢-١٦ " .

حـ آداب المتعلم مع نفسه :

ولقد ذكر ابن جماعة الآداب الإسلامية التي ينبغي أن يتحلى بها المتعلم مع نفسه ليكسب فضيلة العلم وليبني علاقات اجتماعية فعالة أثناء التعلم من هذه الآداب مايلي :

أن يظهر المتعلم قلبه من كل غش وغديعة ويجعل فكره متجها للتعليم دون سواه وأن يحسن النية في طلب العلم وذلك بأن يقدم وجه الله تعالى في طلب العلم لأن العلم عبادة من العبادات وقربه من القربات فإن خلصت النية فيه تمت بركته . وأن يبادر شبابه وأوقات عمره بالتحميل والاستفادة من العلم ولا يؤخر ولا يسوئ فإن كل ساعة تمضي من عمره لاتعوض ولا تبدل ، ذلك أن الاجتهاد في العلم لا يعطى المتعلم بعفه حتى يعطيه كله . وفي ذكر وجوب الحرص على عدم ضياع الاوقات بدون التحصيل العلمي يذكر ابن جماعة أن على المتعلم أن يوزع اوقات ليله ونهاره مراعيًا في ذلك أن اجود الاوقات للحفظ

الاسرار وللبحث الابكار وللكتابة وسط النهار . وينبغي للمتعلم ان يتحلى
بالاخلاق الفاضلة قولا وعملا وان يحرمهلى ان يكون مأكله ومشربه وسكنه وملبسه
وجميع مايرتبط به خلاا اقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم حيث لم يأكسل
التمرة التي وجدها في الطريق خشية ان تكون من المدقة بعد كونها منها . وعدم
ضياع وقته بالمسامرات واللهو ومخالطة اصدقاء السوء لأنه ينبغي لطالب العلم
أن لا يخالط الا من يفيده او يستفيد منه لما روى عن النبي صلى الله عليه
وسلم " اعد عالما أو متعلما ولا تكن الثالث فتهلك " كما أنه على المتعلم
ان يحرص على مصاحبة اهل الخير من العلماء والمتعلمين وترك العاطلين والجهال
والسفهاء . " ابن جماعة ١٢٨٦ هـ ، ص ٢٠٥-٢١٢ .

ولكي يستفيد المتعلم من العالم في ظل علاقات اجتماعية وتفاعل اجتماعي
ايجابي ولكي تتم التنشئة الاجتماعية السليمة ذكر ابن جماعة الاداب التي
ينبغي ان يتحلى بها المتعلم مع أستاذه وذلك على النحو التالي :

- ان ينقاد المتعلم لشيخه في اموره ولا يخرج من رايه وان يتواضع
للمعلم لان العلم لا ينال الا بالتواضع ، وان ينظر الى شيخه بعين الاجلال
والاحترام ويعتقد فيه درجة الكمال ذلك ان بعض السلف كانوا يقولون انهم
يهابون من شيوخهم ، وفي هذا المدد قال الشافعي رضي الله عنه " كنت اصطح
الورقة بين يدي مالك صفحا رقيقا هيبه له كيلا يسمع وقعها ، وقال الربيع
والله ما اجترأت أن أشرب الماء والشافعي ينظر الى هيبه له . "

- أن يعترف المتعلم بحقوق المعلم ولا ينسى فضله وان يرد غيبتـــــــــــــــــه
ويغضب لها فان عجز عن ذلك قام وفارق المجلس وينبغي للمتعلم ان يدعــــــــــــــــو
للمعلم مدة حياته ويرعى ذريته واقاربه واولاده بعد وفاته ، وان يصبر
المتعلم على جفوة شيخه ولا يعده ذلك عن ملازمته ولقد ذكر بعض السلف من
لم يصبر على ذل التعليم بقي عمره في حماية الجهالة ومن صبر عليه آل أمره
الى عز الدنيا والاخرة ، وان يشكر الشيخ على منحه وارشاده له ، وعلى توجيهه
له على ما فيه نفعه او على كل يعثره أو قصور يعانیه لأن ذلك أميل الى
قلب الشيخ وأبعث الى الاعتناء بمعالجه .

- أن لا يدخل على الشيخ في غير المجلس العام الا باستئذان سواء كان الشيخ وحده أو مع غيره فان أذن له بالدخول دخل وينبغي أن يطرق الباب ثلاث طرقات خفيفة فإذا لم يفتح الشيخ عليه ان ينصرف . وينبغي على المتعلم ان يجلس بين يدي الشيخ جلسة الادب وينظر الى الشيخ بآداب ولا يكسر الالتفات ولا يحدث ضجة وان يحسن مخاطبة الشيخ قدر الامكان ويحسن الانصات والاصغاء لما يقول الشيخ ولا يقاطعه في الحديث ولا يكذبه ولا يناقشه نقاشا حادا محلا بالادب وان لا يسبق الشيخ الى شرح مسألة او جواب سؤال منه او من غيره ولا يساوقه فيه ولا يظهر معرفته به او ادراكه له قبل الشيخ فان سأل الشيخ ان يبدي رأيه فلا بأس .

وإذا ناوله الشيخ شيئا تناوله باليمين وإذا ناوله شيئا ناوله باليسار وإذا ناوله الشيخ كتابا ناوله اياه مهيئا لفتحه والقراءة فيه من غير احتياج الى ادارته ولا يفتح رجليه او يده في شيء من اغراض الشيخ ، وان قام الشيخ للملاة يفرش له السجادة وإذا وقف الشيخ وقف قبله .

وإذا مشى مع الشيخ فليكن امامه بالليل و خلفه بالنهار الا ان يقتضي الحال خلاف ذلك لزحمة او غيرها وان كان في زحمة صانه عنها بيديه من امامه او من خلفه . " ابن جماعة ١٢٨٦ هـ ، ص ٢٠٢ - ٢٢٥ . "

ولكي يتفاعل المتعلم مع الدرس ويستفيد مما يقدمه المعلم من علوم ومعارف ذكر ابن جماعة بان على المتعلم ان يتأدب مع حاضري مجلس الشيخ وان يحترم مجلسه ولا يجلس وسط الحلقة ولاقدام احد الحاضرين الا لضرورة ولا يفرق بين رفيقين ولا يتكلم اثناء الدرس وان لا يشارك او يداخل أحد في حديثه اثناء الدرس وان لا يستحي من سؤال ما اشكل عليه وتفهم ما لا يتعقله بلطف وحسن خطاب وادب سؤال ولا يسأل عن شيء في غير موضعه الا لحاجة او علم وان يراعي نوبته فلا يتقدم على غيره في المناقشة والتوضيح الا بأمر المعلم ولقد روى ان أنصاريًا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله وجاء رجل من ثقيف فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أخا ثقيف ان الأنصاري قد سبقك

بالمسألة فاجلس كيما نبدأ بحاجة الانعاري قبل حاجتك . " ابن جماعة ، ١٢٨٦ ،
ص ٢٢٥ - ٢٢٥ " .

دور التربية في ضبط الاجتماعي

ومن ضمن المجالات الاساسية لاجتماعيات التربية دور التربية في ضبط
سلوك التلاميذ اثناء عملية التعلم ، وفي هذا الممدد اشار جورج بن بـسـان
المدرسة لاتقوم بدور التعليم فقط بل ان من واجباتها الاساسية التوجيه
الخلقي للتلاميذ وتعويد التلاميذ على الولاء والطاعة لنظام المدرسة والمجتمع
" Payne , 1934 , p. 47 .

كما اشار العديد من علماء اجتماعيات التربية حديثا الى دور التربية
في ضبط الاجتماعي ودور المعلم في عملية ضبط سلوك التلاميذ باعتبار ذلك
من المجالات الاساسية لاجتماعيات التربية ومن ضمن هؤلاء العلماء Taylor
بروكوفر Brookover جورج هوريختون G. Herrington
كما يشير اميل دور كهيم بان الطفل يولد وهو كالتوماء الخالي مسن
المفاتي الاجتماعية فالمجتمع والحالة هذه ممثلا في المؤسسات التربوية
يقوم باستمرار بتلبية احتياجات الاطفال لاكسابهم المفاتي الاجتماعية التي
تؤدي الى النمو السليم . " Meighen , 1981 , p. 209 "

كما اشار جون ديوي John Dewey ١٨٥٩-١٩٥٢ بان من الوظائف
الاساسية للمدارس الاهتمام بنمو الاطفال وتهيئتهم للتكيف مع المجتمع الذي
سيعيشون فيه . " Morrish, 1978, pp. 30-36 "

ومع الاشك فيه ان علماء الفكر التربوي الاسلامي كان لهم قصب السبق في
الاهتمام بالتوجيه الخلقي للتلاميذ وعمليات ضبط الاجتماعي لان من ضمن
الاهداف الاساسية للتربية الاسلامية توجيه المتعلمين للتحلي بالأخلاق الاسلامية .
ويعتبر الدين الاسلامي اهم واقوى وسيلة للضبط الاجتماعي لاحتواء
تعليماته وتوجيهاته على القيم الخلقية الصالحة لكل المجتمعات في كل زمان
ومكان ، كما ان الاسلام قوة تحكم سلوك الانسان ورغباته لذا اذا ضعف السوازع
الديني وابتعد الناس عن الالتزام بتعاليم الشريعة الاسلامية فلان ذلك يؤدي الى

تفشي المفساد ونشوء المشكلات الاجتماعية مما يكون له آثار سلبية في أمن وسلامة واستقرار الحياة الاجتماعية . وتكمن أهمية وقوة الدين الاسلامي في عملية ضبط الاجتماعي في ان مصدر التشريع الاسلامي الاول القرآن الكريم ومصدره الثاني السنة النبوية الشريفة ، من هذا المنطلق يعتبر الاسلام المصدر الاساسي للقانون والانظمة التي تضعها المجتمعات الاسلامية ، والامل والاساس لعملية التربية بمختلف انواعها واشكالها ، والموجه العام الذي تتشكل في اطاره العادات والتقاليد وطريقة حياة المجتمع بصفة عامة .

وفي حرص الاسلام بعملية ضبط الاجتماعي نجد بان المتتبع لمبادئ الاسلام وتعاليمه يدرك مدى حرص هذا الدين على مصالح الناس وحاجاتهم ، لذا أتت تعاليم الشريعة الاسلامية بفوابط تحد من حرية الفرد المطلقة من اجل مصلحة المجتمع ذلك انه مع التسليم بان الحرية من اهم الحقوق التي ينشدها الانسان ، غير انه لو انطلق كل فرد حرا يفعل ما يشاء لتعارضت حريات الناس واختل نظام المجتمع . " عبدالله ، ١٩٨٦ ، ص ٤٠-٤٦ " .

كما عني الاسلام بتربية الارادة لدى الفرد ليتغلب على وساوس الشيطان ونزواته ورغباته الفسادية حيث وجه الانسان توجيهها مؤكدا يرتقى الى مواقع قوة الارادة ، فتمت قويت ارادة الانسان يحتطيق بقوة وعزم ان يتغلب على وساوس الشيطانية ومن المعروف ان قوة الارادة تنبع من مدى التزام الفرد بامول التربية الاسلامية .

أما فعلاء الارادة فانهم ينساقون خلف وساوس الشيطان ، وينمأون لنزواتهم الشيطانية قال تعالى : " استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الان حزب الشيطان هم الخاسرون " (سور المجادلة ، اية ١٩) ويعتبر الدين الاسلامي المصدر الاساسي للقيم والافكار التي تحكم التربية وتضبط سلوك الافراد ، والنفس البشرية بفطرتها التي فطر الله الناس عليها تقبل هذه القيم ، وهذه القيم في نفس الوقت تسير الفطرة وتقويها وتنميها وتهذبها وتسخرها لاصلاح الفرد والمجتمع ، لذا فان تاثير التربية المستمدة من تعاليم الشريعة الاسلامية يكمن في تمكن انماط الفوابط الاسلامية في سلوك الافراد وجعلها التزاما محببا يعمل الفرد من طواعيه دون اجبار او اكراه ، ويشاب عليه في دنياه وآخرته .

ولم يقف الأمر في الإسلام عند حد التربية والتعليم في الضبط الاجتماعي حيث وجدت فوابط أخرى تتعلق بالحدود المتعلقة بالجرائم التي يرتكبها الأفراد في حق أنفسهم ومجتمعهم ذلك أن هنالك فروقا فردية واجتماعية بين البشر كما أن هنالك النفس الإنسانية التي قال عنها عز وجل " ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها قد افلح من زكّاها وقد خاب من داسها " (سورة الشمس آية ٧ - ١٠) .

من هذا المنطلق لجأ الإسلام إلى الردع وإقامة الحدود بعد اللجوء إلى التربية الإسلامية بوسائلها وأساليبها المختلفة ، والحدود بما تملكه من عامل الضبط لها دور كبير في تحقيق الأمن والسلام كما أن لها أهدافا عديدة من ضمنها حماية الدين وحماية النفس والنسل والمحافظة على المال والعرض . " عثمان ، ١٩٧٥ م ، ص ٩٥-١١٠) . قال تعالى : " تلك حدود الله ومن يمتسكن يطمع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالد فيها وذلك الفوز العظيم ، ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالد فيها وليس له عذاب مهين " (سورة النساء ، الآيات ١٣-١٤) .

ولقد أشار الغزالي بأن عملية الضبط الاجتماعي داخل المؤسسة التعليمية تعتبر من ضمن الأهداف الرئيسية في التربية الإسلامية لأن ضبط سلوك المتعلمين يساعد في التركيز على الدروس والواجبات بدلا من العبث المشتت لعملية الانتباه فينبغي على المعلم أن يقوم بضبط سلوك المتعلمين أثناء تلقي الدروس وذلك بزجر المتعلم من سوء الأخلاق بطريقة التعريض في البداية وبطريقة الرحمة لبطريقة التوبيخ ذلك أن التصريح يهتك حجاب الهيبة ويورث الحرّة على الهجوم بالخلاف ويوسع الحرص على الأمرار إذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مرشد كل معلم " لو منع الناس من فت البحر لفتوه وقالوا ما نهينا عنه إلا وفيه شيء " (الغزالي ، الجزء الأول د.ت ، ص ٥٥٥-٥٥٠) .

ولقد اهتم الغزالي بالتنشئة الاجتماعية للمباني واعتبرها من أهم أهداف التربية الإسلامية التي ينبغي أن تقوم به المؤسسات التربوية ، ولقد ذكر بأن الطريق في رياضة الصبيان من أهم الأمور وأكدها أمانة عند والديه

ذلك ان قلب النبي الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية من كل نقش ومورة والعبي قابل للنقش فان هود الخير وعلمه ونشاطيه سعد في الدنيا وشاركه ابـوه في الثواب وكل معلم يقوم بالتطبيع الاجتماعي وفقا لتوجيهات الدين الاسلامي يحظى بثواب الله عز وجل.

ولقد أوضح الفزالي بان من واجب الأب ان يعون الابن بان يؤدبه ويهذبه ويعلمه محاسن الاخلاق ويحفظه من قرناء السوء وان يراقبه منذ النشأة الاولى له وان يحرمه على تربيته تربية جسمية وعقلية واجتماعية سليمة ، وان يلحقه بالمدرسة لكي يتزود بالعلوم والمعارف استعدادا لمواجهة ظروف الحياة . ويضيف الفزالي بان النبي اذا تعود على حسن الخلق والانعزال المحموده ينبغي ان يجازى ويشاب على حسن افعاله ويعدج أمام الناس لكي يتشجع ويستمر في التحلي بالاخلاق الحسنة . كما ان على الاباء والمعلمون تعويد المبيان على السلوك السوي وان يتم تعليمهم كيفية التحدث امام الناس وكيفية الجلوس بطريقة مؤدبة وتوجيههم الى الكيفية التي يتم بموجبه احترام الكبار واحترام مشاعر الآخرين وعدم الكذب والغش والتحلي على وجه العموم بالاداب الاسلامية . " الفزالي ، الجزء الثالث ، دت ، ص ٧٢-٧٤ " .

ولقد اشار ابن سحنون الى ادب العلاقة بين المعلم واولياء امور المتعلمين ^{كأن} ربط المؤسسة التربوية " الكتاب " بالبيت وهو ما يطلق عليه حاليا في مجال اجتماعيات التربية العلاقة بين المدرسة والبيت فيذكر ابن سحنون ان العلاقة بين المعلم وولي الامر تتجه احيانا نحو التشاور في كيفية ضبط سلوك المبيان فالمعلم في تأديب المبيان لا يتجاوز حد العقاب الا بالذن ^{الذي} لانه هو طرف في العلاقة الاجتماعية التربوية وفي غالب الاحيان يضع الاب للمعلم الخطوط العريضة في طريقة تعليم ولده وتهذيبه والمواد التي يفضل ان يدرسها له . ولقد اوصى على سبيل المثال سحنون معلم ابنه محمد حين دفعه اليه بقوله : " لا تؤدبه الا بالمدح ولطف الكلام ليس هو محمد ^{ممن} يؤدب بالضرب والتعنيف " .

ومن الضبط الاجتماعي داخل الكتاب اشار ابن سحنون بانه لا يجوز الضرب اكثر من ثلاث الا اذا اذى احدا وحتى في هذه الحالة فان على المعلم

لايجاوز حدوده الا باذن الاب " ابن سحنون ١٢٩٢ هـ ، ص ٥١ - ٨٩ .
ولقد اباح القاسبي الضرب للمعلم من مرة الى ثلاث شريطة ان لايقوم المعلم
بالضرب وهو منفعل غضبان لكي لايتحول الضرب الى تعذيب بدلا من كونه اسلوب
تربوي ولقد اوضح القاسبي بان ضبط سلوك التلاميذ الغير سوى ينبغي ان يتم
بالتدريج بحيث يبدأ بالتأنيب واللوم والتحذير وان يتم التشاور مع ولي الامر
في الطريقة التي تملح لعقاب الصبي المنحرف ، فاذا اتفق المعلم مع ولي
الامر على استخدام الضرب تتم العقوبة بطريقة تربوية تحقق الهدف المنشود من
ضبط السلوك " القاسبي ١٩٦٧ م ، ص ٣١٢-٣٢٤ .

ويشير ابن مكيه بان الصبي اذا خالف سلوكه السلوك المعتاد في بعض
الاحيان فانه ينبغي ان لا يوبخ في بداية الامر خاصة اذا حاول الصبي اصلاح خطيئته
فاذا عاود الخطأ يتم توبيخه سرا لان التوبيخ امام الآخرين قد يقوده الى
التمادي والمعاودة في ارتكاب الخطأ ، واذا اظهر الصبي تحسنا في سلوكه
يشجع على ذلك ويمدح على حسن أفعاله . " ابن مكيه ١٩٦٦ م ، ص ٥٧-٥٨ .

وعن ضبط الاجتماعي اثناء العملية التعليمية ذكر ابن جماعة ان على
المعلم ان يزرع من تعدي فيبحثه او ظهر منه سوء ادب او اكثر الصياح بغير
فائدة او اساء أدبه على غيره من الحاضرين او ترفع في المجلس على من هو اولى
منه أو أساء سلوكه بالضحك والتشويش والاستهزاء بالآخرين . وفي نفس الوقت على
المعلم ان يقوم بالتوجيه الخلقي باحسان قاصدا من ذلك تربية المتعلم
وتحسين خلقه واصلاح شأنه " ابن جماعة ١٣٨٦ هـ ، ص ١٩٠ - ١٩٢ .

ولقد اشار ابن تيمية بانه اذا وقع بين معلم ومعلم او تلميذ وتلميذ
او معلم وتلميذ خصومة ومشاجرة لم يجر لاحد ان يعين احدهما حتى يعلم الحق
فلا يعاونه بجهل ولا بهوى بل ينظر في الامر فاذا تبين له الحق اعان المحق منهما
على المبطل سواء كان المحق من اصحابه او اصحاب غيره فينبغي ان يكون القعد
في ذلك عبادة الله وحده وطاعة رسوله واتباع الحق والقيام بالقسط قال
تعالى " يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على
انفسكم او والدين والاقربين ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما

فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا وإن تلوثوا أو تعرضوا فإن الله كان بماتعملون خيرا". "ابن تيمية المجلد الثامن والعشرون ١٣٨١ هـ ، ص ١٣-١٧".

ولقد اشار ابن خلدون الى ان الضبط الاجتماعي من الظواهر اللازمة للمجتمع ذلك ان حياة المجتمع الامنة والمستقرة لا تتقيم الا بوجود ضوابط اجتماعية تضبط سلوك الافراد والجماعات و اشار بان وسائل الضبط الاجتماعي التي تملح بها الحياة الاجتماعية تمثل الدين والقانون والاداب والعرف والعادات والتقاليد والمثل العليا ، ولقد نظر ابن خلدون الى الضبط الاجتماعي نظرة اجتماعية لانه يرى ان الضبط لازم للحياة الاجتماعية وان في نفس الوقت تنجم عن خاصية طبيعية في الانسان وفائدة الضبط المحافظة على العملية العامة للافراد والمجتمعات ، ولا شك ان المؤسسات التربوية تلعب دورا بارزا ، وهاما في عمليات الضبط الاجتماعي " سليم ، ١٩٨٥ م ، ص ٧٤".

ولقد اوضح ابن خلدون بان الضبط الاجتماعي في المجال التربوي لابد منه لهما الاستفادة المتعلمين ولتعويد النشء على اكتساب الاخلاق الاسلامية الحميدة ولضبط سير العملية التربوية ، ومع ان ابن خلدون اكد على اهمية الضبط فسي المجال التربوي الا انه اشار بان الشدة على المتعلمين ضررة عليهم وذلك من حيث ان الشدة مضرة بالمتعلم لان من كان مرباه بالعنف والقهر من المتعلمين سطا به القهر وضيق من النفس في انبساطها وذهب بنشاطها ودعاه الى الكسل وحمل على الكذب والخبث وهو التظاهر بغير ما في ضميره خوفا من ان ينسبوا اليه بالقبول عليه ويتعلم المكر والخديعة ويمير ذلك عادة لديه ويفسد بذلك معاني الانسانية .

كذلك فان الشدة بالمتعلمين تؤدي الى كسل النفس على اكتساب الفضائل والخلق الجميل فقد تنقبض عن غايتها وانسانيته وتعود الى اسفل السافلين ، فينبغي للمعلم في تعليمه ان لا يستبد عليه ذلك ان محمد بن ابي زيد قال في كتابه الذي ألفه في حكم المعلمين والمتعلمين لا ينبغي لمؤدب المبيان ان يزيد في ضرب المتعلم اذا احتاج على ثلاثة أسواط .

ولقد اضاف ابن خلدون في مدد الحديث عن تاديب المتعلمين لضبط سلوكهم

بان احسن مذاهب التعليم ما تقدم به الرشيد لمعلم ولده الامين فقال: " ان
أمير المؤمنين قد دفع اليه مهجة نفسه وشمرة قلبه فصير يدك اليه مبسوطة
وطاعته لك واجبة فكن له بحيث وضعك امير المؤمنين " اقرئه القرآن
وعرفه الاخبار وروى الاشعار وعلمه السنن وبصره بمواقع الكلام وبدته وامنعه
من المضحك الا في اوقاته وخذه بتعظيم مشايخ بني هاشم اذا دخلوا عليه ورفع مجالس
القواد اذا حضروا مجلسه ولا تمرن بك ساعة الا وانت مفتنم فائدة تفيده اياها
من غير ان تحزنه فتميت ذهنه ولا تمن في مسامحته فيستحل الفراغ ويألفه
وقومه ما استطعت بالقرب والملاينة فان اباهما فعليك بالشدة والغلظة "

" ابن خلدون ، ص ص ٥٤٠-٥٤١ . "

وبهذه التوجيهات التربوية في عملية الضبط الاجتماعي في ميدان
التعليم يوضح ابن خلدون اهمية التدرج في ضبط وتاديب المتعلمين والكيفية
التي يتم بموجبها عقاب المتعلمين بدون اتلاف سلوكهم وتعقيدهم في الحياة ،
وبهذه التوجيهات سبق ابن خلدون علماء الغرب الذين تخمّموا في اجتماعيات
التربية والذين اسهموا بكتاباتهم عن الضبط الاجتماعي المدرسي فهو وضع
الطريقة المثلى في الضبط بحيث يتم العمل وفق مبدأ لا ضرر ولا ضرار بالمتعلم
وفي نفس الوقت يتم الضبط والتأديب . " ابن خلدون ، د . ت ، ص ص ٥٤٠-٥٤١ . "

ولقد ذكر الأجرى بان الانضباط الذاتي الداخلي يعتبر من اهم وسائل
الضبط وهو يفوق الضبط الخارجي فكل انسان رقيب على نفسه يخشى الله سبحانه
وتعالى وكل عالم ومتعلم عليه واجب الانتفاع بعلمه وتطبيقه خوفا من عواقب
عدم الانتفاع بالعلم . فلقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لاتزول قدمي
عبد يوم القيامة حتى يمال من اربع خصال : من عمره فيما افناه ، ومن شبابه
فيما ابلاه ومن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه ومن علمه ماذا عمل فيه " .
" رواه البزار والطبراني بآساناد صحيح " (الجرى ١٣٩٢ هـ ، ص ٩٤) .

نتائج البحث

لقد اتضح من ثنايا البحث أن علماء الفكر التربوي الاسلامي لم يغفلوا
اي جانب او عرّفوا من اعراف التربية حيث اتجهت اهتمامات المفكرين منذ القرن
الاول الهجري الى التربية الجسمية والعقلية والاجتماعية وتربية المهارات
والالمام بالصناعات والمهن المختلفة لاعداد الفرد وخدمة المجتمع .

كما اهتم علماء التربية الاسلامية منذ فجر الاسلام بتربية الجوانب
المختلفة للانسان وتم ربط ذلك بالاعداد للحياة وازفاء الصبغة الاجتماعية
للتربية باعتبار ان الاهداف التربوية الاسلامية ذات طلة وثيقة بتلبية
الاحتياجات الفردية والاجتماعية .

لذا فان نتائج البحث تؤكد بأن علماء الفكر التربوي الاسلامي
أوردوا في افكارهم التربوية المفاهيم والمجالات الاساسية لاجتماعيات التربية
مثل أهمية العلاقات والتفاعلات الاجتماعية الايجابية في تحقيق اهداف العملية
التعليمية ودور التربية في التنشئة الاجتماعية ودور التربية في الضبط
الاجتماعي .

لذا من الممكن لطلاب العلم في الجامعات دراسة مفاهيم ومجالات
اجتماعيات التربية وفنا لتوجيهات الشريعة الاسلامية . ذلك انه اتضح من
خلال ما ذكره علماء الفكر التربوي الاسلامي من الاداب الاسلامية التي ينبغي
ان يتحلل بها المعلم والمتعلم في العملية التعليمية، ان هذه الاداب هي
خير وسيلة لتحسين العلاقات والتفاعل الاجتماعي بين المعلم والمتعلم .

وبصفة عامة فان البحث أوضح جوانب التأصيل الاسلامي لاجتماعيات
التربية مع التوصية بأهمية اجراء بحوث أخرى تفصيلية تتناول التأصيل
الاسلامي للجوانب الأخرى لاجتماعيات التربية .

المراجع

أولا :

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - الترمذى ، محمد بن عيسى ، الجامع الصحيح ، تحقيق عزت عبيد الدعاس ، الطبعة الأولى ، حمص ، ١٣٨٧ هـ .
- ٣ - الدارمي ، عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل ، السنن ، تحقيق عبدالله هاشم يماني ، الجزء الأول ، القاهرة ، دارالمحاسن ، ١٣٨٦ هـ .
- ٤ - مسلم بن حجاج ، صحيح مسلم ، الجزء الرابع ، تحقيق فؤاد عبدالباقي ، الطبعة الأولى ، القاهرة : دار احياء الكتب العربية ، ١٣٧٥ هـ .

ثانيا : المصادر :

- ٥ - ابن تيمية ، احمد عبد الحليم ، الفتاوى ، كتاب الفقه ، المجلد الثامن والعشرون ، الرياض ، مكتب المعارف ، ١٣٨١ هـ .
- ٦ - ابن جماعة ، محمد بن ابراهيم ، تذكرة السامع والمتكلم في اداب العالـم والمـتـعلم " اداب المتعلمين " تحقيق احمد عبدالغفور عطـسار ، الطبعة الثانية ، بيروت ، ١٣٨٦ هـ .
- ٧ - ابن حنون ، محمد ، كتاب اداب المعلمين تحقيق حسن حسني عبدالوهاب ، تونس ، دار الكتب الشرقية ، ١٣٩٢ هـ .
- ٨ - ابن مسكويه احمد ، تهذيب الأخلاق ، تحقيق قسطنطين رزيق ، بيروت ، الجامعة الامريكية ، ١٩٦٦ م .
- ٩ - ابن خلدون ، عبدالرحمن ، مقدمة ابن خلدون ، القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى ، بدون تاريخ .
- ١٠ - ابو حنيفة ، العالم والمتعلم ، تحقيق محمد راوى قلعة جي وزميله ، الطبعة الأولى ، حلب مكتبة المهدي ، ١٣٩٢ هـ .
- ١١ - الآجرى ، محمد بن حسين ، اخلاق العلماء ، تحقيق فاروق حمادة ، الطبعة الاولى ، دمشق ، مكتبة العرفان ، ١٣٩٢ هـ .

- ١٢- البغدادي، الخطيب، الجامع لأخلاق الراوى واداب السامع، تحقيق محمد—سود الطحان، الجزء الاول، الرياض، مكتبة المعارف، بدون تاريخ.
- ١٣- الزبونجي، برهان الاسلام، تعليم المتعلم طريق التعلم تصحيح احمد اسعد علي، القاهرة، مكتبة مطفى البابي الحلبي واولاده، ١٣٦٧هـ.
- ١٤- الغزالي، ابو حامد محمد، احياء علوم الدين، الجزء الثالث، بيروت، دار المعرفة، بدون تاريخ.
- ١٥- الغزالي، ابو حامد محمد، احياء علوم الدين، الجزء الاول، بيروت، دار المعرفة، بدون تاريخ.
- ١٦- القاسبي، علي بن محمد، احوال المتعلمين واحكام المعلمين والمتعلمين، ملحق بكتاب التربية في الاسلام للدكتور احمد فؤاد الاهواني، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٧م.
- ١٧- المحاسبي، الحارث بن اسد، المسائل في اعمال القلوب والجوارح والمكاسب والعقل، تحقيق عبد القادر أحمد مداز، الطبعة الأولى، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٦٩م.

ثالثاً: المراجع :

- ١٨- الحوفي، احمد، تحت راية الاسلام، القاهرة، المجلس الاعلى للشئون الاسلامية، ١٩٦٥م.
- ١٩- الخريجي، عبدالله، الفسط الاجتماعي، الطبعة الثانية، جدة، رامتان للتوزيع، ١٤٠٢هـ.
- ٢٠- الزنتاني، عبدالحميد الحميد، اسس التربية الاسلامية في السنة النبوية، طرابلس الدار العربية للكتاب، ١٩٨٤م.
- ٢١- الغاوردى، ابي الحسن بن محمد محمد بن حبيب البصري، ادب الدنيا والدين، الطبعة الاولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ.
- ٢٢- سليم، هلى، علوى، الاسلام والفضط الاجتماعي، القاهرة، مكتبة وهبه، ١٩٨٥م.

- ٢٣- شلتوت، علي محمد ،علم الاجتماع التربوي ، الاسكندرية ، مطبعة جامعة الاسكندرية ١٩٧٠م.
- ٢٤- عثمان ،سيد احمد ،التعلم عند برهان الاسلام الزرنوجي، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ١٣٩٧هـ.
- ٢٥- عثمان ،سيد احمد علم النفس الاجتماعي التربوي الجزء الأول ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ١٩٧٥م.
- ٢٦- عبد الله ،مطفى عبدالقادر وآخرون، مهنة التعليم الجزء الثاني ، القاهرة ، مطابع مجموعة مؤسسات الهلال ١٩٨٦م.

رابعاً: المراجع الأجنبية :

- 27 - Brookover, Wilbur and Erickson, Edsel L.,
Sociology of Education, Illinois, The Dorsey
Press, 1975.
- 28 - Brown, Leonard and Selznick Philip, Sociology
New York, Harper and Row, Publisher 1986.
- 29 - Morrish, Ivor, The Sociology of Education, London,
George Allen and Unwin, 1978.
- 30 - Meighan, Ronald, A Sociology of Education, New York,
Holt and Winston, 1981.
- 31- Payne, George L. Reading in Educational Sociology,
New York, Prentice, Hall Inci. 1934.
- 32 - Sexton, Patricia cayo , Reading on the School in
Society, New Jersey, Prentic-Hall Inc., 1968.